

8) تفسير الآيات 86 - 17 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل - [00:00:00](#)

انجيل وما اليكم من ربكم ولا يزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين امنوا والذين هادوا والصابنون والنصارى من امنوا بالله واليوم الاخر - [00:00:31](#)

من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بنين اسرائيل اسرائيل وارسلنا كلما جاءهم رسول بما لا تهواه انفسهم فريق هم كذبوا وفريقا يقتلون - [00:01:14](#)

وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وسموا ثم تاب الله كثير منهم والله بصير بما يعملون. الحمدلله وسلام على عباده الذين اما بعد بعد ان حث الله تبارك وتعالى اهل الكتاب على الايمان والتقوى - [00:01:57](#)

ووعدهم ان استجابوا لذلك بتكفير سيئاتهم مهما عظمت. وادخالهم جنات النعيم مع ما يعجل لهم من طيبات الحياة الدنيا. واثني عز وجل اثني عز وجل. على الذين سارعوا الى الايمان بالله ورسوله - [00:02:36](#)

محمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب. وامر رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يبلغ ما انزل اليه من ربه لاهل الكتاب وغيرهم. والا يخشى في الله لومة لائم. وطمانه بانه عز وجل يعصم - [00:02:56](#)

من الناس ويكلؤه برعايته. ويصونه من كيد اعدائه. وفي هذا من تثبيت فؤاد رسول الله وفي هذا من تثبيت فؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم امام اعدائه من كل لون - [00:03:16](#)

وجنس ومذهب ما ينطبق عليه قول الشاعر. واذا العناية لاحتظتك عيونها نم مخاوف كلهن امان. بعد ذلك كله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوجه الخطاب الى اهل الكتاب - [00:03:36](#)

معلنا لهم انهم لن يكونوا على خير ابدأ. حتى يدينوا بكل كتاب انزله الله عز وجل. ولن ينفع ابدأ دعواهم انهم يؤمنون ببعض كتب الله ما داموا قد كفروا ببعضها. علما بانها جميعا تدعو الى كلمة سواء - [00:03:56](#)

وهي اخلاص العبادة لله وحده. والبراءة من الشرك والا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله. وان يؤمنوا بما انزل الله من كتاب وبما ارسل من رسول. وفي ذلك يقول عز وجل قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى - [00:04:16](#)

تقيم التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم. ولا شك ان هذا القول لاهل الكتاب يشق عليهم جدا. لكن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتوانى في ابلاغهم ما امره الله عز وجل ان يبلغهم اياه. وقد نفى الله عز وجل - [00:04:36](#)

عن اهل الكتاب في هذا الخطاب نفى الله عز وجل عن اهل الكتاب في هذا الخطاب كل شيء يمكن لاحد ان اتت الدليل من الدين والعرب تقول هذا ليس بشيء. العرب تقول هذا ليس بشيء. اذا ارادت تحقيره وتصغيره - [00:04:56](#)

شأنه وعدم الاعتداد به حتى صار لا يليق بان يسمى شيئا لظهور بطلانه ووضوح فساده. ففي هذا التعبير من التحقير والتصغير ما قد بلغ الغاية من ذلك. وقوله عز وجل هنا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من - [00:05:16](#)

بك طغيانا وكفرا. تأكيد لما تقدم قبل هذه الاية بثلاث ايات. تأكيد لما تقدم قبل هذه الاية بثلاث وقد كرره عز وجل بلفظه لبيان شدة غلوهم في العناد والمكابرة. ولفت الانتباه - [00:05:36](#)

ولفت الانتباه الى انتكاس فطرتهم وانقلاب الموازين عندهم. مما يؤكد لمن عنده ادنى مسكت من عقل انهم ليسوا على شيء. وقوله

تبارك وتعالى فلا تأس على القوم الكافرين اي فلا تحزن يا محمد. ولا تتأسى - [00:05:56](#)

سبب استمرار هؤلاء المنتكسين على كفرهم وجحودهم فان غائلة كفرهم انما تعود عليهم وليس عليك الا المبين وقد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة. وقوله تبارك وتعالى ان امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا - [00:06:16](#)

لا هم يحزنون هو لتحقيق وتأكيد ان اهل الكتاب ليسوا على شيء. حتى يؤمنوا بجميع كتب الله ورسله. وان سائر اهل الملل والنحل ليسوا على شيء حتى يؤمنوا بجميع كتب الله ورسله. وعلى رأسهم شيخ المرسلين محمد - [00:06:46](#)
صلى الله عليه وسلم الذي اتم الله به الدين واكمل به النعمة والرسالة. وقد تقدم شبيهه في قوله عز وجل في سورة البقرة ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعملوا صالحا فلهم اجر - [00:07:06](#)
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقد ذكرت في تفسيرها ان هذه قاعدة ذكرت في تفسيرها ان هذه قاعدة قضى الله عز وجل بها وهي تشمل جميع اجناس المكلفين في جميع في جميع - [00:07:26](#)

الاعصار والامصار وهي انه لا يستحق اجر الله وهي انه لا يستحق اجر الله وحسن مثوبته والنعيم مقيمة في جنات النعيم الا من امن بالله واليوم الاخر وعمل الصالحات فامن بجميع النبيين - [00:07:46](#)
وصدق جميع المرسلين وعلى رأسهم شيخهم وامامهم وسيدهم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الذي قضى الله بانه بعد بعثته لن يدخل الجنة احد الا من طريقه واتباع منهجه وسنته والعمل - [00:08:06](#)

وذكرت ان قوله عز وجل ان الذين امنوا يعني المسلمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم. واما معنى الذين هادوا اي صاروا يهودا. وان النصارى هم المدعون انهم على دين المسيح منسوبون الى نصرانة. قرية المسيح عليه السلام - [00:08:26](#)
انها يقال لها الناصرة ويقال لها نصرانة. والصابئون هم عبدة النجور والكواكب والملائكة. وقد كان العرب قد كان العرب يطلقون اسم الصابئ على المائل عن دين الى دين اخر حتى كانوا يلقبون حتى كانوا يلقبون افضل الخلق بعد الانبياء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالصباغ - [00:08:46](#)

ويسمون خاتم المرسلين الصابئ. لانه صلى الله عليه وسلم خالف دينه. وقوله تبارك وتعالى في هذه الاية وقوله تبارك وتعالى في هذه الاية والصابئون بالرفع وقد كان نسق الكلام ان يقال والصابئين - [00:09:12](#)
عظفا على اسم ان. لان عادة العرب لان عادة العرب اذا ارادوا لفت الانتباه الى شيء غيروا اعراب ولم يجعلوه على نسق ما قبله او بعده. ونظير ذلك قوله تبارك وتعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا - [00:09:32](#)

صابرين في البأساء والضراء وحين البأس. وقوله تبارك وتعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر الاية وقد - [00:09:52](#)
وقد سقت الدالة الواضحة من كلام العرب على ذلك في تفسير الاية الثانية والسنتين بعد المنة من سورة النساء وكما اشرت الى ذلك في تفسير الاية السابعة والسبعين بعد المئة من سورة البقرة. وقوله تبارك وتعالى لقد - [00:10:12](#)

اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا. كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون تشنيع على بني اسرائيل ببيان ان القاعدة عندهم تشنيع على بني اسرائيل ببيان ان - [00:10:32](#)
القاعدة عندهم مع انبياء الله ورسله ليست اتباع الحق من حيث انه حق. ليست اتباع الحق من حيث انه حق بل مدار قبولهم للحق او رده هو شهوات انفسهم. واهواؤها فاذا اتاهم الرسول بخلاف ما يهونون كذبوه - [00:10:52](#)

وربما قتلوه ولا يقبلون من الحق الذي يجيء به الانبياء والمرسلون سوى ما يشتهونه وتميل اليه انفسهم التي جبلت على حب العلو في الارض بغير الحق واتباع الشهوات. وهذا اقصى ما توصف به النفس الانسانية من الذنب. واقبح اخلاق - [00:11:12](#)
بني ادم وفيه تسلية ومواساة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تقدم مزيد بيان لذلك في تفسير قوله عز وجل في سورة البقرة ولقد اتينا موسى الكتاب فينا من بعده بالرسول واتينا عيسى ابن مريم البيئات - [00:11:32](#)

بروح القدس. افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم. ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقوله وفي قوله عز وجل هنا وفي قوله عز وجل هنا. لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا الاية - [00:11:52](#)

مزيد بيان لما ندد الله عز وجل به في هذه السورة من نقض بني اسرائيل للعهود والمواثيق وفي ذلك تحذي وفي ذلك تحذير شديد للمؤمنين من نقض العهود والمواثيق التي افتتح الله عز وجل هذه - [00:12:12](#)

السورة الكريمة بامر المؤمنين بالوفاء بها حيث قال في مطلع هذه السورة يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال الفخر الرازي رحمه الله في تفسير هذه الاية اعلم ان المقصود بيان عتو بني اسرائيل وشدة تمردهم - [00:12:32](#)

الوفاء بعهد الله وهو متعلق بما افتتح الله به هذه السورة. وهو قوله اوفوا بالعقود. فقال لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل انتهى وقوله تبارك وتعالى وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا - [00:12:52](#)

كثير منهم والله بصير بما يعملون. قال ابن جرير رحمه الله قال ابو جعفر يقول تعالى وظن هؤلاء الاسرائيليون الذين وصف الله تعالى ذكره صفتهم انه اخذ ميثاقهم وانه ارسل اليهم رسلا وانهم كلما - [00:13:15](#)

جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم كذبوه. كذبوا فريقا وقتلوا فريقا الا يكون من الله لهم ابتلاء واختبار بالشدائد من العقوبات بما كانوا يفعلون. فعموا وصموا. يقول عن الحق والوفاء بالميثاق الذي اخذته عليهم من اخلاص عبادتي والانتهاى الى امري ونهي والعمل - [00:13:35](#)

بطاعة بحسبانهم ذلك وظنهم. وصموا عنه ثم ثبت عليهم يقول ثم هديتهم بلطف مني لهم حتى تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من معاصي وخلاف امري والعمل بما اكرهه منهم الى العمل بما احبه. والانتهاى الى طاعته وامري ونهي - [00:14:01](#)

ثم عموا وصموا كثير منهم يقول ثم عموا ايضا عن الحق والوفاء بميثاق الذي اخذته عليهم من العمل بطاعته والانتهاى الى امره واجتناب معاصي. وصموا كثير منهم يقولوا عمي كثير من هؤلاء. عمي كثير من هؤلاء - [00:14:21](#)

الذين كنت اخذت ميثاقهم من بني اسرائيل باتباع الرسل باتباع رسله. والعمل بما انزلت اليهم من كتبي. عموا عن صموا عن الحق عموا عن الحق وصموا بعد توبته عليهم واستنقاذي اياهم من الهلكة. والله بصير بما يعملون. يقول بصير - [00:14:41](#)

فيرى اعمالهم خيرها وشرها فيجازيهم يوم القيامة بجميعها ان خيرا فخير ان وان شرا فشر انتهى وقد قرأ قرأ حمزة والكسائي وابو عمرو قرأ حمزة والكسائي وابو عمرو وحاسبوا الا تكونوا فتنة - [00:15:01](#)

برفع نون تكون وقرأ الباقون بنصب نون تكون حسبوا الا تكون فتنة وفي هاتين القراءتين وفي هاتين القراءتين لفت انتباه الى فقه الكلمات العربية واسرارها. وفي هاتين القراءتين لفت انتباه الى فقه الكلمات العربية - [00:15:23](#)

واسرارها حيث ان قراءة الرفع موجهة الى ان ان مخففة من الثقيلة والتقدير انه لا تكون فتنة وقراءة النصب موجهة على انها اني الناصرة للفعل. قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي - [00:15:45](#)

في تفسيره قال ابو علي الافعال ثلاثة الافعال ثلاثة فعل يدل على ثبات الشيء واستقراره نحو العلم واليقين. وفعل يدل على خلاف الثبات والاستقرار. وفعل يجذب الى هذا مرة والى هذا - [00:16:05](#)

اخرى. فما كان معناه العلم وقعت بعده ان الثقيلة. لان معناها ثبوت الشيء واستقراره. كقوله فيعلمون ان الله هو الحق المبين الم يعلم بان الله يرى. وما كان على غير وجه الثبات والاستقرار نحو اطعم واخاف وارجو - [00:16:25](#)

بعده ام الخفيفة كقوله فان خفتم الا يقيما حدود الله. تخافون ان يتخطفكم الناس فخشينا ان يرهقهما. اطعم ان يغفر لي. وما كان مترددا وما كان مترددا. بين الحاليين مثل حسبت وظننت فانه يجعل تارة بمنزلة العلم وتارة بمنزلة ارجو واطماع - [00:16:49](#)

وكلتا القراءتين في وحسبوا الا تكون فتنة قد جاء بها التنزيل. فمثل مذهب من نصب. ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم. ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ام حسب الناس ان يتركوا. ومثل مذهب من رفع ايجسبون ومثل من رفع. ايجسبون ان - [00:17:19](#)

انما نمدهم ام يجسبون انا لا نسمع سرهم انتهى والله اعلم باسرار كتابه الى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ - 00:17:43

عبدالقادر شيبية الحمد - 00:18:09